المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- المعاني المستنبطةُ بتدبر القراءات (سورةُ البقرة أُنمُوذجًا)
  د. طلال بن أحمد بن علي بن محمد
- الشيخ علي بن محمد المِصري ومنهجه في القراءات في كتابه (الأجوبة الجلية عن الأسئلةِ الخفيةِ)
  د. عبد الرحمن بن سعد بن عائض الجُهَني
- منهج القرآن الكريم في توجيه بعض الخلافات الأُسرية في ضوء اختلاف القراءات القرآنية (دراسة وصفية)
  د. بشرى حسن هادي اليمني
- حفاوة الله بالأنبياء والرسل في القرآن دراسة تفسيرية موضوعية تطبيقية
  د. حسن بن ثابت بن صلاح الحازمي
- الآيات القرآنية النازلة في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وموافقاته - جمعًا ودراسةً
  د. أسماء محمد عبد الرحمن العجلان
- تنظيم العلاقات التبادلية الاقتصادية في ضوء الكتاب والسنة
  د. فهد بن محمد بكر عابد
- ضمير الغائب مع مفسره في الكلام العربي
  د.مطيعة بنت محمد شويط الحربي

العدد الرابع عشر - السنة السابعة - رجب ١٤٤٥هـ - يناير ٢٠٢٤م

ردمد : X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الرابع عشر - السنة السابعة -رجب ١٤٤٥هـ -يناير ٢٠٢٤م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمك: x ٧٧٤ - ١٦٥٨

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

الآيات القرآنية النازلة
في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وموافقاته - جمعاً ودراسة

د. أسماء محمد عبد الرحمن العجلان

الأستاذ المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – المملكة العربية السعودية

aalajlann@imamu.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

المواضع التي نزل فيها آيات في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والآيات التي وافق فيها القرآن الكريم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أهداف البحث:

١- يهدف البحث إلى الوقوف على علم عظيم يعين على فهم الكلام العربي عموما، وفهم القرآن خصوصا.

٢- إبراز عناية علماء التفسير بتفسير كتاب الله، وبيانهم لأسباب النزول وما وافق فيه الصحابة القرآن الكريم.

٣- معرفة ما صح من الروايات في شأن ما نزل في عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤- النظر في موافقات عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن ومعرفة ما ثبت منها ومالم يثبت.

مشكلة البحث:

١- النظر في شأن تنزل الآيات في ثاني الخلفاء الراشدين، والذي قد أوتي علما وفهما.

٢- قراءة ما ورد من أسباب النزول في عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما وافق فيه القرآن قراءة تبين ما صح منها وثبت .

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث **المنهج الاستقرائي**: وذلك باستقراء كتب أسباب النزول، وكتب السنة، وكتب علوم القرآن وكتب التفسير، واستخراج الروايات المتعلقة بما نزل في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو وافق فيها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القرآن الكريم.

واتبعت أيضا **المنهج التحليلي**: وذلك بدراسة ما يتعلق بهذه الآيات والأسباب، وإيضاح معانيها وبيان أقوال أهل العلم فيها، والنظر في أسانيدها لإثبات قبولها من عدمه.

نتائج البحث:

الوقوف على جهود العلماء في علم أسباب النزول التي تناولت هذا العلم شرحا وإيضاحا، وجمعا وبيانا، كما وقفت على ما نزل من آيات في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث بلغت ستة مواضع، لم يثبت منها في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا ماورد في نزول أول سورة الحجرات، والله أعلم، وتبين لنا اختصاص عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بموافقة التنزيل في قضايا عدة، ثبت منها خمس مواضع، منها: الحجاب، الصلاة عند مقام إبراهيم، قضية أُسارى بدر، عدم الصلاة على زعيم المنافقين عبدالله بن أُبي بن سلول ، تحذير أُمهات المؤمنين من الغيرة المفرطة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

أسباب النزول، عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، موافقات.

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد، فإن علم أسباب النزول من أشرف علوم القرآن؛ إذ العلم بالسبب يلزم منه العلم بالمسبب، ومن خلال معرفة أسباب النزول نستطيع أن نقف على معاني القرآن ومناسباته التي نزل فيها، وذلك له فائدة عظيمة في ميدان التشريع والأحكام، وفيه رفعٌ للإشكال في فهم بعض الآيات التي ارتبطتْ بأسباب نزول معينة، وإن كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو معلوم ومقرر؛ وفي جانب النظم القرآني نقف على دقة التركيب في التعبير القرآني، ووجوه الارتباط بين أجزاء النظم، وكيف ترتبط الآيات ببعضها، وتنسجم وتتلاحم فيما بينها.

وعن ذلك يقول الواحدي:"امتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"(١).

وقال ابن تيمية: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"(٢).

وهو من الشروط المفروضة، والعلوم المحفوظة، لمن رام تفسير القرآن، كما بيَّنه غيرُ واحد من الأعلام، كالإمام السيوطي في الإتقان، والإمام الزركشي في البرهان.

(١) **أسباب النزول**، للواحدي، تحقيق: الدكتور مصطفى البغا، (ص ٧).
(٢) **مجموع فتاوى ابن تيمية**، (١٣/ ٣٣٩).

كيف وإن كان النظر في شأن تنزل الآيات في أحد من الصحابة، بل ثاني الخلفاء الراشدين، والذي قد أوتي علما وفهما، ونظرة ثاقبة وحكمة، وقد قال عنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قد كان في الأُمم محدثون فإن يكن في أُمتي أحد فعمر بن الخطاب**» (١).

والنظر أيضا في ما عُرف بالموافقات، وهي ما رأى الفاروقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيها رأيًا، أو خَطَرَ على باله خاطرٌ، فيأتي الوحيُ مؤيِّدًا لرأيه.

فكان هذا البحث ينتظم خجلا إلى الجهود السابقة، ويبرز صغيرا في رفع لواء خدمة الكتاب العزيز، متضمنا الوقوف على آراء العلماء في بيانهم لما نزل من الآيات في شأن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو وافق فيها رأيه القرآن الكريم بما يُسمى (موافقات عمر)، والنظر في أسانيدها ومعرفة ما ثبت منها ومالم يصح؛ وجاء بعنوان: (**الآيات القرآنية النازلة في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وموافقاته، جمعا ودراسة**).

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- أن معرفة أسباب النزول، وأحوال تنزل الآية يسهم إسهاما كبيرا في فهم المعاني وتدبر آيات القرآن الكريم.

٢- الوقوف على ما في القرآن من موافقات لعمر، ومعرفة ماصح منها مما لم يصح.

٣- الرغبة في الاستفادة من جهود العلماء في أسباب النزول ومعرفة ما نزل في شأن ثاني الخلفاء الراشدين، لأن جهودهم في هذا المجال معتبرة وذات أهمية.

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان، (٤/ ١٧٤)، ح(٣٤٦).

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- الوقوف على علم عظيم يعين على فهم الكلام العربي عموما، وفهم القرآن خصوصا.

٢- إبراز عناية علماء التفسير بتفسير كتاب الله، وبيانهم لأسباب النزول وما وافق فيه الصحابة القرآن الكريم.

٣- معرفة ما صح من الروايات في شأن ما نزل في عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤- النظر في موافقات عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن ومعرفة ما ثبت منها ومالم يثبت.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في المواضع التي نزل فيها آيات في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وبلغت ستة مواضع -، والآيات التي وافق في القرآن الكريم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صح منها خمسة مواضع -.

الدراسات السابقة:

حظي علم أسباب النزول بعناية الكثير من العلماء والباحثين، تناولوه دراسة نظرية وتارة دراسة تطبيقية.

من هذه الدراسات السابقة:

١-الصحابة والقرابة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية موضوعية)، لعمرو صبحي الشرقاوي، الطبعة الأولى،١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، مبرة الآل والأصحاب، الكويت.

وتتضمن هذه الدراسة تتبع الآيات التي نزلت في الصحابة والقرابة، وتحليلها تحليلا تفسيريا، مع التطرق للمباحث العقدية والأصولية، ودفع التهم عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والتعريف بأسباب النزول وأهميتها، وذكر الصحابة الذين نزلت فيهم آيات مخصوصة، ولم تذكر الدراسة ما يتعلق بما نزل عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢-الآيات النازلة في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (جمعًا ودراسةً)، إعداد: د. محروس رمضان حفظي، مجلة كلية أصول الدين بالمنوفية، العدد الأربعون، ديسمبر ٢٠٢١م، الصفحات (١٣٢٤-١٤٦٠).

وتضمنت جمع أَسْبَاب النُّزُول النَّازلة في الصَّحابي الجَليل أَبي بَكْر، ورد بعض الأباطيل التي يتشبَّث بها الجاهلون، ودراستها دراسة تفسيرية .

وتختلف عن دراستنا هذه بأنها في شأن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أما دراستنا فهي في شأن مانزل في عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومما ألف في موافقات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١)]:

١- **الموافقات العمرية في القرآن الكريم**، لابن الشِّحْنة محمد بن محمد الحلبي الحنفي، محب الدين(ت:٨١٥هـ)، ورقة واحدة ومصدرها المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٨٢٧٥).

٢- **نفائس الدرر في موافقات سيدنا عمر**، لتقي الدين أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الجرَّاعي الدمشقي الصالحي(ت:٨٨٣هـ) ،تحقيق عبدالجواد حَمَام، دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(١) انظر: **فتح الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لمحمد بدرالدين الحسني المغربي، (ص٤٤-٤٥).

٣- **نزهة ذوي الألباب فيما وافق به ربه عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لشمس الدين محمد بن إبراهيم بم محمد الدمشقي(ت:٩٣٧هـ)، دار النوادر، دمشق ،، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤- **نظم الدرر في موافقات عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لبدر الدين أبي البركات محمد بن محمد بن محمد العامري(ت:٩٨٤هـ) ،تحقيق عبدالجواد حَمَام، دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٥- **اقتطاف الثمر في موافقات عمر**، لعبدالباقي بن عبدالباقي البعلي الدمشقي ابن البدر الخطيب (ت:١٠٧١هـ).

٦- **الدر المستطاب في موافقات عمر بن الخطاب وأبي بكر وعلي أبي تراب وترجمتهم مع عدد من الأصحاب**، لحامد بن علي بن إبراهيم الدمشقي العمادي(١١٧١هـ) تحقيق مصطفى عثمان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

وكذلك بعض كتب السير والتاريخ، فإن بعضها قد تناولت هذه الموافقات عند ترجمة عمر بن الخطاب، كالسيوطي في كتابه **تاريخ الخلفاء**، وابن حجر الهيتمي في كتابه **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**.

والجهود أكثر من أن تحصر، لكنني لم أقف - حسب علمي - على دراسة للآيات النازلة في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لذا كان هذا البحث المعنون بـ(**الآيات القرآنية النازلة في عمر بن الخطاب وموافقاته، جمعًا ودراسةً**).

خطة البحث:

وتتضمن **مقدمة**، و**تمهيد** و**مبحثين**، و**خاتمة**، وفهرس علمي على النحو الآتي:

المقدمة، وتشتمل على: **أهمية البحث** و**أسباب اختياره**، و**الدراسات السابقة**، و**خطة البحث**، و**منهج البحث**، و**إجراءات البحث**.

تمهيد: أسباب النزول، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول** : المراد بأسباب النزول.
- **المطلب الثاني**: أهمية أسباب النزول.

المبحث الأول: الآيات النازلة في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الثاني: موافقات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن.

الخاتمة: وفيها **أهم نتائج البحث وتوصياته**.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء كتب أسباب النزول، وكتب السنة، وكتب علوم القرآن وكتب التفسير، واستخراج الروايات المتعلقة بما نزل في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو وافق فيها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القرآن الكريم.

ثانيًا: المنهج التحليلي: وذلك بدراسة ما يتعلق بهذه الآيات والأسباب، وإيضاح معانيها وبيان أقوال أهل العلم فيها، والنظر في أسانيدها لإثبات قبولها من عدمه.

إجراءات البحث:

وتتلخص في الآتي:

١. جمع المادة العلمية لهذا البحث من كتب السنة؛ وكتب أسباب النزول، وكتب علوم القرآن وكتب التفسير، وكتب السنة واستخراج ما نزل في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو وافق

فيها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القرآن، وترتيبها حسب ترتيب المصحف.

٢. التصدير بعنوان للآية المراد دراستها مع ذكرها وبيان رقمها من السورة.

٣. النظر في أقوال المفسرين وأهل البلاغة في الآية، وبيان ترجيحاتهم إن وجد الخلاف

٤. عزو الآيات وترقيمها، بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين قوسين، وذلك بعد نهاية الآية المنقولة مع التزام رسم المصحف العثماني معتمدة في نسخ نص الآية من مصحف المدينة، في جميع الآيات الواردة في ثنايا البحث.

٥. عزو القراءات القرآنية إلى مصادرها المعتمدة، مع بيان المتواتر منها والشاذ.

٦. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة.

٧. النظر في الروايات، وبيان الصحيح منها، وذكر حكم العلماء عليه.

٨. توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء.

٩. تزويد البحث بخاتمة تتضمن أهم نتائج البحث، يليها فهرس للمصادر والمراجع.

وأخيرا فهذا جهد المقل، وأسأل الله – تعالى- أن يجزي عني خيرا من أعانني بجهد أو نصيحة أو دعاء، سائلا المولى أن يمن عليّ بالصواب، ويعصم القلم من الزلل، والنفس من الهوى إنه سميع مجيب.

تمهيد

أسباب النزول، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : المراد بأسباب النزول

الأسباب لغةً:

جمع سبب يطلق على إطلاقات عدة، منها: كل ما تسببت به، من رحم أو يَدٍ أو دَين، ويطلق على الحبل أو الخيط، ويطلق على الطريق[(١)].

فالسبب هو كل ما يتوصل به إلى غيره، وكل ما يتوصل به إلى الشيء فهو سبب.

النزول لغةً:

النزول في اللغة يطلق على أمور عدة، منها: الحلول، وهبوط الشيء ووقوعه، والترتيب، والمنزل وما هيئ للضيف أن ينزل عليه[(٢)].

فالنزول هو وقوع الشيء وحلوله.

السبب اصطلاحاً:

السبب في الشريعة ما يكون طريقاً للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه[(٣)].

---

(١) انظر: **العين**، للخليل، (٧/ ٢٠٣)؛ **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٢/ ٢٢٠)؛ **مختار الصحاح**، للجوهري، (ص١٤٠) مادة سبب.

(٢) انظر في مادة نزل: **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٤١٧)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (١١/ ٦٥٦)؛ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، (١/ ١٠٦٢).

(٣) **التعريفات**، للجرجاني، (ص١١٧).

وعند الأصوليين: ما يضاف إليه الحكم لتعلق الحكم به من حيث إنه معرف للحكم أو غير معرف له[1].

النزول اصطلاحاً:

النزول في الأصل انحطاط من علو[2].

وقيل: هو نقل الشيء من أعلى إلى أسفل، وهذا إنما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها[3].

المراد بأسباب النزول:

تنوعت عبارات أهل العلم في تعريف سبب النزول، ولعل أرضاها وأضبطها ما عرفه به (الزرقاني) بقوله: "سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه"[4].

وقوله (أيام وقوعه) قيد غاية في الأهمية، يخرج به الآيات التي نزلت ابتداءً بدون سبب، وتلك التي تتحدث عن الأمور الماضية كقصص الأنبياء أو المستقبلة كأهوال يوم القيامة.

وهذا القيد نبه إليه السيوطي معقباً على قول الواحدي بقوله: "والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل، من أن سببها قصة قدوم الحبشة به، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية"[5].

(١) **التوقيف على مهمات التعريف**، للمناوي، (ص١٩٠).
(٢) **التعريفات**، للجرجاني، (ص٣٢٣).
(٣) **الكليات**، للكفوي، (ص١٩٦).
(٤) **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (١/ ١٦٠)؛ وبهذا التعريف الذي قاله الزرقاني كان أكمل مما عرّف به السيوطي وغيره، انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (١/ ١٠٦)؛ **إتقان البرهان في علوم القرآن**، لفضل عباس، (١/ ٢٥٣) وما بعدها؛ **أسباب النزول وأثرها في بيان النصوص**، لعماد الدين رشيد، (ص٩٦).
(٥) **الإتقان في علوم القرآن**، (١/ ١١٦).

وهنا لا بد من التنبيه إلى أن سبب النزول يكون قاصراً على أمرين[١]:

الأول: أن تقع حادثة في زمن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فينزل القرآن بشأنها.

الثاني: أن يسأل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عن شيء، فينزل القرآن ببيان الحكم فيه أو يجيب عن التساؤل.

فسبب النزول يكون مرتبطاً بأحد أمرين، إما حادثة وقعت زمن الوحي، أو سؤالاً وجه إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فينزل القرآن في شأنه.

المطلب الثاني: أهمية أسباب النزول.

مما لا شك فيه أن لمعرفة سبب النزول فوائد لا يستغني عنها أي مفسر لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وقد نص كثير من العلماء على هذا سلفاً وخلفاً، ونذكر بعضاً من هذه الأقوال في بيان أهمية هذا العلم لمعرفة تفسير القرآن، منها: ما ذكره الواحدي أن الآية القرآنية التي لها سبب نزول خاص فإنه لا يعرف معناها، "لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها، والسلف الماضون رَحِمَهُمُٱللَّهُ تعالى كانوا من أبعد الغاية احترازاً عن القول في نزول الآية"[٢].

فبيان سبب النزول طريق قوي في فهم القرآن قال ابن تيمية: "ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[٣].

وللشاطبي كلام دقيق في بيان العلاقة الدقيقة بين أسباب النزول وتفسير كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، يقول: "معرفة أسباب النزول لازمة لمن أراد علم القرآن"[٤].

(١) انظر: **الصحيح المسند من أسباب النزول**، لمقبل الوادعي، (ص١٣).
(٢) **أسباب النزول**، للواحدي، (ص١٦ – ١٧)؛ **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لابن عقيلة، (١/ ٢٩٢).
(٣) **مجموع فتاوى ابن تيمية**، (١٣/ ٣٣٩).
(٤) **الموافقات**، (٤/ ١٤٦).

فلأسباب النزول مكانة في علوم القرآن لا سيما علم التفسير، إذ تساعد المفسر في بيان المجمل، وإيضاح الخفي، ومن هذا يقول الطاهر بن عاشور: "إن من أسباب النزول ما ليس المفسر بغنىً عن علمه، لأن فيها بيان مجمل، أو إيضاح خفي وموجز، ومنها ما يكون وحده تفسيراً، ومنها ما يدل المفسر على طلب الأدلة التي بها تأويل الآية أو نحو ذلك"[1].

وقد عدّ العلماء فوائد عدة لمعرفة هذا العلم منها: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم[2]، ودفع توهم الحصر[3] وغيرها.

هذا وقد اقتصر الكلام فيما سبق على بيان معنى أسباب النزول وإيراد بعض فوائد معرفته بإيجاز شديد، وكتب علوم القرآن مظانّ بسط ذلك.

(١) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١/ ٤٧).
(٢) انظر: **البرهان في علوم القرآن**، (١/ ٢٢).
(٣) **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (١/ ١٠٩).

المبحث الأول:

الآيات النازلة في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تذكر الروايات تَنَزّل الآيات في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلا أنه بعد البحث والنظر وُجِدَ أنه لم يثبت إلا ما ورد في نزول أول سورة الحجرات، والله أعلم، وبيان ذلك سيأتي في ثنايا المبحث.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

سبب النزول:

نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبلٍ ونفرٍ من الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أتوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبةٌ للعقل مسلبةٌ للمال، فأنزل الله تعالى هذه الآية(١).

وفي رواية: أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً؛ فإنها تذهب المال والعقل؛ فنزلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ التي في سورة البقرة؛ فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً؛ فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾(٢)؛ فكان منادي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أقام إلى صلاة نادى: «**أن لا يقربن الصلاة سكران؛ فدعي عمر؛ فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر**

(١) لا إسناد له في كتب السنة، وذكره الواحدي في **أسباب النزول**، (ص٧١)؛ و**العجاب في بيان الأسباب**، لابن حجر، (١/ ٥٤٥-٥٤٦)؛ **تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول**، لخالد العك، (ص٥١)؛ و**الجامع في أسباب النزول**، لحسن عبد المنعم، (ص٨٨)؛ والثعلبي في **الكشف والبيان**، (٢/ ١٤١).
(٢) سورة النساء، الآية: (٤٣).

بياناً شافياً؛ فنزلت الآية التي في المائدة، فدعي عمر؛ فقرئت عليه، فلما بلغ ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[1]؛ **قال عمر: انتهينا انتهينا**»[2]. وفي رواية: أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**حرمت الخمر ثلاث مرات؛ قدم رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عنهما فأنزل الله على نبيه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ **إلى آخر الآية، فقال الناس: ما حرم علينا إنما قال:** ﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ **وكانوا يشربون الخمر**»[3].

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية وقد ذكر بعض المفسرين كابن كثير[4] حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند آية سورة البقرة.

قال المزيني[5]: "هذا الحديث وان صح سنده ليس سبباً لنزول آية سورة البقرة، فإن الله تعالى نص فيها على وقوع السؤال بقوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ ﴾، والسؤال وقع عن شيئين هما الخمر والميسر بقوله: ﴿ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾ فأين حديث عمر من سياق الآية؟ فالاختلاف بينهما ظاهر من وجهين:

الأول: أن الآية فيها السؤال عن الخمر والميسر جميعاً بينما حديث عمر فيه الدعاء بالبيان عن الخمر فقط.

---

(١) سورة المائدة، الآية: (٩١).

(٢) أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر، (٣/ ٣٢٥)، ح(٣٦٧٠)؛ والترمذي في **سننه**، كتاب تفسير القران، باب في سورة المائدة، (٥/ ٢٥٣) ح(رقم ٣٠٤٩)؛ والنسائي في **سننه**، كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر (٣/ ٢٠٢)، ح(٥٠٤٩)؛ وأحمد في **مسنده**، في مسند عمر بن الخطاب، (١/ ٥٣)، ح(٣٧٨)، وقال ابن كثير في **تفسير القرآن العظيم**، (١/ ٢٦٢ - ٢/ ٩٦١)؛ والحافظ ابن حجر في **فتح الباري**، (٨/ ٢٧٩): قال علي بن المديني: "هذا إسناد صالح صحيح، وصححه الترمذي"؛ وانظر: **أسباب النزول**، للواحدي (١٣٨-١٣٩)؛ **الاستيعاب في أسباب النزول**، لسليم بن عيد الهلالي، (١/ ١٥٩- ١٦١)، وقال: "صحيح"، انظر: **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، للمزيني، (١/ ١٦١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٢/ ٣٥١)، ح(٨٦٠٥)، قال الألباني: "إسناده ضعيف". **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، (٧/ ١٤٢١). هذا ما ذكره الألباني

(٤) انظر: **تفسير ابن كثير**، (١/ ٢٥٦).

(٥) **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، (١/ ٢٦٤).

الثاني: أن الله قال في الآية: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ ﴾ وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما يدل على هذا لفظ الحديث وإنما دعا الله فقال: (اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاءً) وفرق بين دعاء الله وسؤال رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسياق الآية والحديث يأبيان الاجتماع".

وقد ساق الواحدي[١] والبغوي[٢] وابن عاشور[٣] في نزول الآية أنها نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فإنها مذهبة للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى هذه الآية.

ولا يصح هذا الحديث أن يكون سبباً في نزول الآية لأنه لا إسناد له في كتب السنة فتعين إطراحه.

وأما رواية أبو هريرة في مسند أحمد فقد ضعف إسنادها الألباني[٤].

وإذا كان الأمر كذلك فإن الثابت الذي لا ريب فيه أن سبب نزول الآية أنهم سألوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخمر والميسر فأنزل الله الآية لأن لفظ الآية الصريح يدل على ذلك، ولم أقف على دليل صحيح صريح من السنة يدل على هذا السؤال والله تعالى أعلم[٥].

النتيجة:

أن ما ذكر هنا سببا لنزول الآية لا يصح، لأن حديث عمر صحيح غير صريح وحديث أبي هريرة صريح غير صحيح، فلعل للآية سبباً لم يندرج ضمن نطاق البحث لكن الشيء الذي يدل عليه لفظ الآية أنها نزلت بسبب سؤالهم عن الخمر والميسر[٦].

(١) انظر: **أسباب النزول**، (ص٧٣)، ويعتبر شيخ البخاري علي ابن المديني أول من دون كتابا في هذا العلم، وتلاه علماء آخرون منهم أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد القرطبي المتوفى سنة٤٠٢هـ لم يصلنا شيء من كتبهم، إلّا ما ذكره الواحدي والسيوطي عنهم، وبقي هذا العلم غير مدون ولا مجموع، حتى ألف الواحدي كتابه.
(٢) **معالم التنزيل**، (١/ ٢٤٥).
(٣) **التحرير والتنوير**، (٢/ ٣٣٨).
(٤) **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، للألباني، (٧/ ١٤٢١).
(٥) **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، للمزيني، (١/ ٢٦٥).
(٦) المصدر السابق.

الموضع الثاني: قول الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]:

جاء في ذكر سبب نزولها روايات عدة، نقف على بعض منها:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هلكت، قال: «**وما ذاك؟**» قال: حولت رحلي البارحة[(١)]، فلم يرد عليه شيئًا، فأوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الآية ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ يقول: «**أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة**»[(٢)] [(٣)].

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[(٤)].

دراسة السبب:

هذا بعض ما جاء في سبب نزول هذه الآية، وقد ذكر جمهور المفسرين هذه الروايات على تفاوت بينهم في ذكر بعضها وترك بعضها، ومن هؤلاء الطبري[(٥)] والبغوي[(٦)] وابن

---

(١) قال ابن الأثير "كنى برحله عن زوجته، أراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها" انظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مادة رحل، (٢/ ٢٠٩).

(٢) رواه أحمد في **مسنده** عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٢/ ٢٤١)، ح(٧٢٨٨)، و الترمذي في **سننه**، في كتاب التفسير، باب من سورة البقرة، (٥/ ٢٠٠) ح(٢٩٨٠) وقال: "حديث حسن غريب"؛ والنسائي في **سننه**، في التفسير كتاب الصيام، باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أبي هريرة فيه، (٢/ ٢١٢)، ح(٣١١٧)، وصححه الحافظ في **فتح الباري**، (٨/ ١٩١)، وذكره الألباني في **آداب الزفاف**، (ص٩٩) - فهو حسن؛ كما قال الترمذي -؛ وأورده الواحدي في **أسباب النزول** (ص٤٨)؛ وانظر: **معالم التنزيل**، للبغوي، (١/ ١٩٨)؛ و**تفسير ابن جرير**، (٢/ ٢٣٥).

(٣) انظر: **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٧٨)؛ **العجاب في بيان الأسباب**، لابن حجر، (١/ ٥٥٩)؛ **الاستيعاب في أسباب النزول**، للهلالي، (١/ ١٧١-١٧٢)؛ والثعلبي في **الكشف والبيان**، (٢/ ١٦٢). فقد ذكروا الرواية.

(٤) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب التفسير، باب: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ﴾، (٤/ ١٦٤٥) ح(٤٢٥٣)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب النكاح، باب جواز جماعة امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرضٍ للدبر، (٢/ ١٠٥٨) ح(١٤٣٥)؛ وانظر: **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٧٧)؛ والثعلبي في **الكشف والبيان**، (٢/ ١٦٢).

(٥) انظر: **جامع البيان**، (٢/ ٢٩٣).

(٦) انظر: **معالم التنزيل**، (١/ ١٩١).

عطية[١] والقرطبي[٢] وابن كثير[٣] وابن عاشور[٤]، فأيها سبب نزول الآية؟

المقدم من الروايات في سبب نزول الآية هو حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لصحة إسناده، وأما حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قصة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يداني حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فضلاً عن أن ينازعه السببية[٥].

النتيجة:

أن سبب نزول هذه الآية الكريمة حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما زعمه اليهود أن الرجل إذا أتى امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول لصحة سنده، وتصريحه بالنزول، وعدم المعارض له والله أعلم.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٥٣]:

سبب النزول:

نزلت في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذلك أن رجلًا من العرب شتمه، فأمره الله تعالى بالعفو[٦].

وقال الكلبي: كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقول والفعل، فشكوا ذلك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله تعالى هذه الآية[٧].

(١) انظر: **المحرر الوجيز**، (١/ ١٩٩).
(٢) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، (٣/ ٩١).
(٣) انظر: **تفسير ابن كثير**، (١/ ٢٦١).
(٤) انظر: **التحرير والتنوير**، (٢/ ٢٧٣)، وقال عند تفسيره للآية: "واختلاف محامل الآية في أنظار المفسرين والفقهاء طوع علم المتأمل، وفيها أقوال كثيرة ومذاهب مختلفة لفقهاء الأمصار في كتب أحكام القرآن وكتب السنة، وفي دواوين الفقه، وقد اقتصرنا على الآثار التي تمت إلى الآية بسبب نزول، وتركنا ما عداه إلى أفهام العقول، **التحرير والتنوير**، (٢/ ٢٧٤).
(٥) انظر: **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، للمزيني، (١/ ١٧٧).
(٦) **تفسير الثعلبي**، (٦/ ١٠٧)؛ **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٢٨٨)؛ **تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول**، لخالد عبد الرحمن العك، (ص٢٠٧)؛ وانظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٠/ ٢٧٦).
(٧) **تفسير الثعلبي**، (٦/ ١٠٧)؛ **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٢٨٨).

دراسة السبب:

ذكر بعض المفسرين - كالثعلبي[١] وابن عطية[٢] والقرطبي[٣] البغوي[٤]، ابن الجوزي[٥] الزمخشري[٦]، وابن عاشور- أن هذه الآية نزلت في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذلك أن رجلًا من العرب شتمه، فأمره الله تعالى بالعفو، وقال ابن عاشور: "هذه الآية شديدة الاتصال بالتي قبلها، وليست بحاجة إلى تطلب سبب لنزولها"[٧]، ثم ذكر الرواية وقال:"وأيا ما كان سبب النزول فهو لا يقيد إطلاق صيغة الأمر للمسلمين بأن يقولوا التي أحسن في كل حال"[٨].

وذكر ابن الجوزي[٩] والزمخشري[١٠] أن المشركين كانوا يؤذون أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقول والفعل، فشكوا ذلك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

النتيجة:

أن السببين المذكورين لنزول الآية لا يصحان، لأنهما لم يثبتا في كتب الحديث، وعليه فليس للآية سبب يثبت فضلا عن أنه يندرج ضمن نطاق البحث.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ [الأحزاب: ٥٨]:

(١) انظر: تفسير الثعلبي، (٦/ ١٠٧).
(٢) انظر: المحرر الوجيز، (٣/ ٤٦٤).
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١٠/ ٢٧٦).
(٤) انظر: معالم التنزيل، (٣/ ١١٩).
(٥) انظر: زاد المسير، (٥/ ٤٦).
(٦) انظر: الكشاف، (٢/ ٦٢٩).
(٧) انظر: التحرير والتنوير، (١٥/ ١٣١).
(٨) التحرير والتنوير، (١٥/ ١٣٣).
(٩) انظر: زاد المسير، (٥/ ٤٦).
(١٠) انظر: الكشاف، (٢/ ٦٢٩).

سبب النزول:

عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: رأى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاريةً من الأنصار متبرجةً فضربها وكره ما رأى من زينتها فذهبت إلى أهلها تشكو عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فخرجوا إليه فآذوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية(١).

ويذكر البعض رواية أخرى، وهي أنها نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن فيرون المرأة فيدنون منها فيغمزونها وإنما كانوا يؤذون الإماء غير أنه لم تكن الأمة تعرف من الحرة فشكون ذلك إلى أزواجهن فذكروا ذلك لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنزلت هذه الآية(٢).

وقيل: أنها نزلت فيمن تكلم في عائشة وصفوان بن المعطل بالإفك(٣).

وقيل: أن ناسا من المنافقين آذوا علي بن أبي طالب فنزلت هذه الآية(٤).

دراسة السبب:

الروايات المذكورة لم تثبت في دواوين السنة، ولا نجد لها ذكرا عند المفسرين في تفسيرهم

(١) ذكره الواحدي بدون سند، انظر: **أسباب النزول**، (ص٣٦٢)؛ وقد ذكر سبب النزول بعض المفسرين كالقرطبي (١٤/ ٢٤٤)؛ وابن الجوزي؛ (٦/ ٢٤١)، ولم يذكره ابن كثير، ولا الزمخشري ولا ابن عطية.
ولم أجد تخريجا ولا ذكرا للرواية الأولى في سبب النزول في **كتاب المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، لخالد المزيني، **لباب النقول**، للسيوطي، **الصحيح من أسباب النزول**، للوادعي.

(٢) ذكره الواحدي بدون سند، انظر: **أسباب النزول**، (ص٣٦٢)، وقال المحقق زغلول (مرسل)، وأورده الثعلبي في **الكشف والبيان**، (٨/ ٦٣). لم أجد تخريجا ولا ذكرا للرواية ف سبب النزول في **كتاب المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، لخالد المزيني؛ **لباب النقول**، للسيوطي؛ **والصحيح من أسباب النزول**، للوادعي.

(٣) ذكره السيوطي في **الدر المنثور**، (٥/ ٢٢٠)؛ ولم يذكر في **كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول**، للوادعي، **وكتاب المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، لخالد المزيني.

(٤) ذكره الواحدي بدون سند، انظر: **أسباب النزول**، (ص٣٦٢)، وذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم، انظر: **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٦/ ٢٤١)؛ **تفسير البيضاوي**، (٤/ ٣٨٦)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٣/ ٥٤٣)؛ **الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٥٦٩)؛ ولم يذكر في **كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول**، للوادعي؛ **والمحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، لخالد المزيني.

للآيــة، ولا في كتــب أسـباب النـزول؛ والروايـة الأولى مـردودة متنـا، إذ هـذا لا يليـق بحكمـة عمـر وعدلـه أن يضــرب جاريـة لا سـلطة لـه عليهـا، كيـف وأن هنـاك وَضعـاً عـلى أمـير المؤمنـين عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إذ نُسـبت إليـه أخبـار لم تقـع منـه.

وباقـي الروايـات تشـير بمجملهـا إلى أن هنـاك أذى وقـع عـلى المؤمنـين سـواء مـن جهـة المنافقين أو اليهـود خصوصـا بالمدينـة، وربـما مـن إخوانهـم ضعـاف النفوس.

النتيجة:

الواضـح مـن الآيـة أن أذى متعـدد وقـع عـلى بعـض الصحابـة حيـث نزلـت الآيـة الكريمـة، فينـدرج تحـت سـبب النـزول دون تخصيـص بأحـد.

الموضـع الخامـس: قولـه تعـالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الجاثيـة: ١٤]:

سبب النزول:

قـال ابـن عبـاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في روايـة عطـاءٍ: يريـد عمـر بـن الخطـاب خاصـةً، وأراد بالذيـن لا يرجـون أيـام الله عبـد الله بـن أُبيٍ، وذلـك أنهـم نزلـوا في غـزاة بنـي المصطلـق عـلى بئـرٍ يقـال لهـا المريسـيع[1]، فـأرسل عبـد الله غلامـه ليسـتقي المـاء، فأبطـأ عليـه فلـما أتـاه قـال لـه: مـا حبسـك؟ قـال: غـلام عمـر قعـد عـلى قـف البئـر فـما تـرك أحـدًا يسـتقي حتـى مـلأ قـرب النبـي وقـرب أبي بكـرٍ ومـلأ لمـولاه، فقـال عبـد الله: مـا مثلنـا ومثـل هـؤلاء إلا كـما قيـل: سـمن كلبـك يـأكلك، فبلـغ قولـه عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاشـتمل بسـيفه يريـد التوجـه إليـه، فأنـزل الله تعـالى هـذه الآيـة[2].

(١) المريسع بضـم الميـم مـاء لبنـي خزاعـة وقـد خـرج إليهـم رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سـنة خمـس للهجـرة بعـد مـا زادت عداوتهـم للمسـلمين. انظـر: **طبقـات ابـن سـعد**، (٢/ ٦٣).

(٢) **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٣٩٣)؛ وقال المحقق لم أهتد إليه مسندا، **تسهيل الوصول**، لخالد العك، (ص٣١١).

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية. وقد ذكر بعض المفسرين هذا الحديث في سبب نزولها كالقرطبي - وعزاه إلى الواحدي[١]-، والبغوي[٢]، والنسفي[٣]، والزمخشري[٤]، وابن الجوزي[٥]، وقال ابن عاشور: هذه رواية ضعيفة[٦].

وذكرت روايات أخرى في سبب النزول: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾[٧] قال أحد اليهود: "احتاج رب محمد، فأخذ عمر سيفه ومر ليقتله، فرده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: « **إن ربك يقول**: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِىَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ "[٨].

وقيل: إن رجلا من قريش شتم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فهم أن يبطش به، فنزلت الآية. قال ابن العربي: وهذا لم يصح[٩].

دراسة السبب:

لم أجد تخريجا للروايات في السنة، ولم أجد لها ذكرا لها في كتب أسباب النزول، كما أنها مردودة متنا إذ لا يليق ما ذُكر فيها بما عُرف عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

النتيجة:

الأسباب المذكورة لنزول الآية لا تصح، لأنه لم تثبت في دواوين السنة، وعليه فليس للآية

(١) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٦/ ١٦١).
(٢) انظر: **معالم التنزيل**، (٤/ ١٥٨).
(٣) انظر: **تفسير النسفي**، (٤/ ١٣٠).
(٤) انظر: **الكشاف**، (٤/ ٢٩١).
(٥) انظر: **زاد المسير**، (٧/ ٣٥٧).
(٦) انظر: **التحرير والتنوير**، (٢٥/ ٣٣٩).
(٧) سورة البقرة، الآية: (٢٤٥).
(٨) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٦/ ١٦١)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٥/ ٨٣)؛ وقال ابن عاشور: هذه رواية ضعيفة. انظر: **التحرير والتنوير**، (٢٥/ ٣٣٩).
(٩) انظر: **أحكام القرآن**، (٤/ ١٢١).

سبباً يثبت فضلا عن أنه يندرج ضمن نطاق البحث؛ وكما قال ابن عاشور: روي في سبب نزول الآية أخبار متفاوتة الضعف[1].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات:١]:

سبب النزول:

عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركبٌ من بني تميمٍ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال أبو بكرٍ: أَمِّر القعقاع بن معبدٍ، وقال عمر: بل أَمِّر الأقرع بن حابسٍ، فقال أبو بكرٍ: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾[2].

وفي رواية: أن ابن أبي مليكة؛ قال: كاد الخيران أن يهلكا: أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ رفعا أصواتهما عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قدم عليه ركب بني تميم؛ فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر - قال نافع: لا أحفظ اسمه - فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[3]؛ فما كان عمر يسمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد هذه الآية حتى

---

(١) **التحرير والتنوير**، (٢٥/ ٣٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾، (٤/ ١٨٣٤)، ح(٤٥٦٦).

وانظر: **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٧/ ٤٥٤)؛ **الكشف والبيان**، للثعلبي، (٩ / ٧٠)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٤/ ٢٠٩)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٥/ ١٤٤)؛ **تفسير ابن كثير**، (٤/ ٢٠٥-٢٠٧)؛ وانظر: **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٣٨٥)؛ **لباب النقول**، للسيوطي، (ص١٧٨)؛ **الصحيح المسند من أسباب النزول**، للوادعي، (ص٢٣٠)؛ **تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول**، لخالد العك، (ص٣٢٢).

(٣) سورة الحجرات، الآية: (٢).

يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه؛ يعني: أبا بكر[١].

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية. وقد ذكر جمهور المفسرين[٢] هذا الحديث في سبب نزولها.

قال ابن كثير: "روي أنها نزلت في الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا" ا.هـ[٣].

وهذا القدر الذي ذكره المفسرون في قصة الشيخين يوافق سياق القرآن من أول السورة إلى قوله: ﴿ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[٤].

النتيجة:

أن الحديث الذي أوردناه هو سبب نزول هذه الآيات الكريمة لصحة سنده وصراحة لفظه، وموافقته لسياق القرآن واحتجاج المفسرين به وتصديرهم به في تفسير الآية دون غيره من الآثار والله أعلم[٥].

والآية الكريمة وإن كانت نازلة في شأن أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فيدخل فيها كل عاقل وعاقلة إلى يوم القيامة، حيث تذكرهم بعد التقدم على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهذا ما تؤيده قاعدة (**العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب**)[٦].

الموضع السابع: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ [الحجرات: ٢]:

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ (٤/ ١٨٣٣)، ح(٤٥٦٤).
(٢) كالطبري (٦/ ١١٨)؛ والبغوي (٤/ ٢٠٩)؛ وابن عطية (٥/ ١٤٥)؛ والقرطبي (١٦/ ٣٠٣)؛ وابن كثير (٤/ ٢٠٥)؛ والشنقيطي (٧/ ٤٠١)؛ وابن عاشور، (٢٦/ ٢١٦).
(٣) **تفسير ابن كثير**، (٤/ ٢٠٥).
(٤) **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، للمزيني، (٢/ ٩١٢).
(٥) **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة**، للمزيني، (٢/ ٩١٣).
(٦) اختلف الأصوليين في هذه المسألة: منهم من يرى أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهو قول الجمهور، انظر: **التلخيص في أصول الفقه**، للجويني، (٢/ ١٥٤)؛ **المحصول في علم أصول الفقه**، للرازي، (٣/ ١٢٥)؛ **الفروق**، للقرافي، (١/ ١١٤).

سبب النزول:

عن ابن أبي مليكة أن عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لما قدم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إنما أردت خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَظِيمٌ ﴾[1].

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية. وقد ذكر جمهور المفسرين[2] هذا الحديث في سبب نزولها، وصح سنده، ووافق السياق.

النتيجة:

صحة النازل في عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأن الحديث الوارد فيه صحيح صرح فيه بالنزول و جاء موافقا لسياق القرآن، واحتج به جمهور المفسرين.

وبهذا يظهر لنا أنه لم يثبت من أسباب النزول ما نزل في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا ما ورد في نزول أول سورة الحجرات، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ (٤/ ١٨٣٣)، ح(٤٥٦٤)، وانظر: **الاستيعاب في أسباب النزول**، لسليم بن عيد الهلالي، (٣/ ٢٥٥ - ٢٥٦)؛ **أسباب النزول**، للواحدي، (ص٣٨٥)؛ **لباب النقول**، للسيوطي، (ص١٧٨)؛ **الصحيح المسند من أسباب النزول**، للوادعي، (ص٢٣٠)؛ **تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول**، لخالد العك، (ص٣٢٢).

(٢) كالطبري (٦/ ١١٨)، والبغوي (٤/ ٢٠٩)، وابن عطية (٥/ ١٤٥)، والقرطبي (١٦/ ٣٠٣)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٠٨)، والشنقيطي (٧/ ٤٠٢).

المبحث الثاني:

موافقات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن الكريم

يُلحق بأسباب النزول عدد من الأمور المتعلقة بنزول القرآن، منها ما أنزل من القرآن على لسان الصحابة، (وهو في الحقيقة نوع من أنواع أسباب النزول، والأصل فيه موافقات عمر ، وقد أفردها جماعة بالتصنيف[١])[٢]. قال السيوطي: "ما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول، والأصل في موافقات عمر، وقد أفردها بالتصنيف جماعة".

وقد اهتم العلماء بتتبع موافقات الصحابة رضوان الله عليهم للتنزيل، وكان من أبرزهم موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فألفت في ذلك الكتب والرسائل، ونظمت الأشعار وشرحت.

وقد اختص عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بكثرة موافقته للقرآن[٣]؛ لما رزقه الله من العلم والفقه في الدين، مع الفراسة الصادقة، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**سمعت رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قال: بينا أنا نائمٌ، أتيت بقدح لبنٍ، فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم**»[٤].

فلعمق فهمه ودقة استيعابه لمقاصد القرآن الكريم وقوة إيمانه، رزق إلهاما مما جعل القرآن الكريم ينزل موافقا لرأيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بعض المواقف[٥].

---

(١) تم ذكر عدد من هذه المؤلفات في المقدمة عند ذكر الدراسات السابقة.
(٢) **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (١/ ١٢٧).
(٣) كما قاله ابن حجر. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، (١/ ٦٠٢).
(٤) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٥/ ١٠)، ح (٣٦٨١)، ومسلم في **صحيحه**، في كتاب فضائل الصحابة ش، باب من فضائل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٤/ ١٥٩)، ح(٢٣٩١).
(٥) **فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (ص٤١).

وكلامنا عن موافقات عمر للقرآن لا أثر له في نزول الوحي، حتى لا يقول من لا يفهم: إنه له دورا في توجيه الوحي، أو تأثيرا فيه؛ فإن الوحي ينزل من عند رب العالمين لا يد لبشر فيه أو صنع، بل عمر نفسه ما كان يعمل برأيه في ذلك أو غيره، أو صوابه أو خطئه؛ إنما يعمل بالوحي المنزل من عند رب العالمين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: "فأما درجة السابقين الأولين كأبي بكر وعمر فتلك لا يبلغها أحد، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**قد كان في الأُمم قبلكم محدثون، فان يكن في أُمتي فعمر**»[2]، وفي حديث آخر: «**إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه**»[3]، وقال علي: "كنا نتحدث أن السكينة تنطق على لسان عمر"[4]، ومع هذا فالصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أكمل منه، فإن الصديق كمل في تصديقه للنبي، فلا يتلقى إلا عن النبي، والنبي معصوم، والمحدث كعمر يأخذ أحيانا عن قلبه ما يلهمه ويحدث به، لكن قلبه ليس معصوما، فعليه أن يعرض ما ألقي عليه على ما جاء به الرسول، فإن وافقه قبله، وإن خالفه رده؛ ولهذا قد رجع عمر عن أشياء، وكان الصحابة يناظرونه ويحتجون عليه، فإذا بينت له الحجة من الكتاب والسنة رجع إليها وترك ما رآه" انتهى.

وقد كان عمر سبباً في التنزيل لأكثر من آية، بعضها متفق على مكيته، وبعضها مدني، يقول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**وافقت ربي في ثلاثٍ: فقلت يا رسول الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[5]، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله! لو أمرت نساءك**

(١) **الرد على المنطقيين**، (ص٥١٣ - ٥١٤).

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٥/ ١٢)، ح(٣٦٨٩)، ومسلم في **صحيحه**، في كتاب فضائل الصحابة ش، باب من فضائل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٤/ ٨٦٤)، ح(٢٣٩٨).

(٣) أخرجه الترمذي في **سننه**، في أبواب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٥/ ٦١٧)، ح(٣٦٨٢)؛ وأبو داوود في **سننه**، في كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في تدوين العطاء، (٤/ ٥٧٩)، ح(٢٩٦١)؛ وأحمد في **مسنده**، في مسند عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٩/ ١٤٤)، ح(٥١٤٥)؛ وصححه الألباني في **صحيح الجامع**، (١/ ٣٧٥)، ح(١٨٣٠).

(٤) أخرجه أحمد في **مسنده**، (٢/ ٥٣)، ح(٥١٤٥)؛ والترمذي في **سننه** كتاب المناقب،باب في مناقب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (٥/ ٦١٧) ح(٣٦٨٢).

(٥) سورة البقرة، الآية: (١٢٥).

أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **في الغيرة عليه، فقلت لهن:** ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [(١)]، **فنزلت هذه الآية»**[(٢)].

وهذه الموافقات يزيد عددها عما هو مذكور، قال الحافظ ابن حجر: "وليس في تخصيصه العدد بالثلاث، ما ينفي الزيادة عليها، لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه، من مشهورها قصة أُسارى بدر، وقصة الصلاة على المنافقين، وهما في الصحيح، وأكثر ما وقفنا من تلك الموافقات بالتعيين على خمسة عشر[(٣)]، لكن ذلك بحسب المنقول"[(٤)].

وجاء في فضائل الإمامين لأبي عبد الله الشيباني قوله: وافق عمر ربه في أحد وعشرين موضعاً.

أقول: لكن هذا العدد الكثير - بعد النظر فيه - لا يعد بمجمله من موافقات عمر للقرآن، بل بعضه يدخل - إن صح - في الآيات النازلة في عمر، وبعضه من قبيل موافقات عمر للرسول.

و موافقات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، منها ما صحت أسانيدها وكانت مقبولة، وأخرى لم تصح، وفي هذا المبحث نعرِّج سويا على ما صح من تلك الموافقات التي ذكرها العلماء في مؤلفاتهم، استغناء بما ثبت منها عما لم يثبت، فقد ثبت منها خمس مواضع، بيانها فيما يأتي:

---

(١) سورة التحريم، الآية: (٥).
(٢) رواه البخاري في **صحيحه**، في كتاب تفسير القرآن تفسير سورة البقرة، باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، (١/ ٨٢)، ح(٤٠٢).
(٣) الموافقات الخمس عشر تسع لفظيات وأربع معنويات واثنتان في التوراة. انظر: **الرياض النضرة**، لمحب الدين الطبري، (٢/ ٢٩٨)
(٤) **فتح الباري**، (١/ ٥٠٥).

الموضع الأول: الحجاب

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إن أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع[1] وهو صعيد أفيح[2]، فكان عمر يقول للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب[3].

وذكر هذه الرواية ابن جرير[4]، وقال البغوي عنها: إنها مما (صح في سبب نزول آية الحجاب)[5].

وفي رواية لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كنت آكل مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيساً[6]، فمرَّ عمر فدعاه، فأكل، فأصابت يده إصبعي، فقال: حس[7]، لو أطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزل الحجاب[8].

وعن أنس قال: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وافقت الله في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله، لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى، وقلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أُمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب، قال: وبلغني معاتبة النبي

---

(١) المناصع: جمع مَنْصَع وهي أماكن معروفة من ناحية البقيع، سميت بذلك لأن الإنسان ينصع فيها أي يخلص. انظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (١/ ٢٤٩). وقال الفيروزآبادي: "هي موضع بعينه خارج المدينة. وكان النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية. وفي حديث الإفك قال: وكان متبرز النساء بالمدينة قبل أن تتخذ الكنف في البيوت المناصع". **المغانم المطابة**، (ص٣٩٢، ٣٩٣).

(٢) قال ابن حجر: والظاهر أن التفسير مقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، والأفيح: المتسع. انظر: **فتح الباري**، (١/ ٢٤٩).

(٣) رواه البخاري في **صحيحه**، في كتاب الاستئذان، باب آية الحجاب، (٨/ ٥٣)، ح(٦٢٤٠).

(٤) انظر: **جامع البيان**، (٢٢/ ٤٠).

(٥) **معالم التنزيل**، (٣/ ٥٤٠).

(٦) الحَيْس: طعام يتخذ من التمر والإقط والسمن، وقد يجعل عوض الإقط الدقيق. **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير، (١/ ٤٦٧).

(٧) حِسِّ: بكسر السين والتشديد: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما أحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوها. **لسان العرب**، لابن منظور، (٣/ ١٧١).

(٨) رواه ابن سعد في **الطبقات**، (٨/ ١٧٥)؛ ابن أبي شيبة في **المصنف**، (٦/ ٣٥٨، ٣٥٩)؛ البخاري في **الأدب المفرد**، (٣٦٢، ٣٦٣)؛ وصححه الألباني في **صحيح الأدب المفرد**، (ص٣٦٢)، ح(١٠٥٣).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض نسائه، فدخلت عليهن، قلت: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرا منكن، حتى أتيت إحدى نسائه، قالت: يا عمر أما في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت، فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ﴾ (١) (٢).

يقول ابن كثير: "هذه آية الحجاب وفيها أحكام وآداب شرعية وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"(٣).

قال ابن حجر: وطريق الجمع بينهما أن أسباب نزول الحجاب تعددت(٤).

الموضع الثاني: الصلاة عند مقام إبراهيم

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وافقت الله في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾ (٥) ،وقلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب، قال: وبلغني معاتبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض نسائه فدخلت عليهن قلت: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرا منكن ، حتى أتيت إحدى نسائه قالت: يا عمر، أما في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت ، فأنزل الله:﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ﴾ (٦) (٧).

---

(١) سورة التحريم، الآية: (٥).
(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب تفسير القرآن(سورة البقرة)، باب: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾، (٦/ ٢٠)، ح(٤٤٨٣).
(٣) **تفسير ابن كثير**، (٣/ ٥٠٤).
(٤) **فتح الباري**، (١/ ٢٤٩).
(٥) سورة البقرة، الآية: (١٢٥).
(٦) سورة التحريم، الآية: (٥).
(٧) تقدم تخريجه؛ وقد ذكر هذه الرواية، ابن جرير في **تفسيره**، (١/ ٥٣٤)؛ والبغوي، (١/ ١١٣)؛ وابن عطية، (١/ ٢٠٧)؛ والقرطبي (٢/ ١١١)؛ وابن كثير (١/ ١٧٠).

واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ بكسر الخاء على وجه الأمر باتخاذه مصلى، وبعضهم بفتح الخاء على وجه الخبر، وصوّب ابن جرير القراءة بكسر الخاء على تأويل الأمر باتخاذ مقام إبراهيم مصلى، لحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

الموضع الثالث: قضية أُسارى بدر[2]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فلما أسروا الأُسارى، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**ما ترون في هؤلاء الأُسارى**»؟ **فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العمّ والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما ترى يا ابن الخطاب**»؟ **فقال عمر: قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل، فيضرب عنقه، وتمكنني من فلان (نسيباً لعمر) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت يا رسول الله: أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم، أدنى من هذه الشجرة (شجرة قريبة من نبي الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**) وأنزل الله** ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ **إلى قوله:** ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾»[3][4].

---

(١) انظر: **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، (ص١٧٠)؛ **وانظر: جامع البيان**، لابن جرير، (١/ ٥٣٤) وما بعدها؛ وانظر: **زاد المسير**، لابن الجوزي، (١/ ١٤٢)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (١/ ٢٠٧)؛ والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٢/ ١١١).

(٢) بَدْر: بلدة بأسفل وادي الصفراء تبعد عن المدينة (١٥٥) كيلًا وعن مكة (٣١٠) أكيال، وتبعد عن سيف البحر قرابة (٤٥) كيلاً، وكان مناؤها الجار، فلما اندثرت قامت بالقرب منها بلدة الرايس. انظر: **معجم المعالم الجغرافية في السيرة**، للبلادي، (ص٤١).

(٣) سورة الأنفال، الآيات: (٦٧ – ٦٩).

(٤) رواه مسلم في **صحيحه**، في كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم، (٣/ ٣٨٣)، ح(١٧٦٣)؛ وذكر الروايات ابن جرير، (١٠/ ٤٣)؛ والبغوي، (٢/ ٢٦١)؛ والزمخشري، (٢/ ٢٢٤-٢٢٥)؛ وابن الجوزي (٣/ ٣٧٩)، وابن كثير (٢/ ٣٢٦).

الموضع الرابع: عدم الصلاة على زعيم المنافقين عبدالله بن أُبي بن سلول[١]

«لما توفي عبد الله بن أُبي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك أكفنه فيه، وصلِّ عليه، واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: آذني أصلي عليه، فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه، فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين؟، فقال ﷺ: «أنا بين خيرتين قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم»، فصلى عليه، فنزلت: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾»[٢] [٣].

قال ابن كثير: "وهذا حكم عام في كل من عُرِفَ نفاقه وإن كان سبب نزول الآية في عبد الله بن أُبي سلول رأس المنافقين كما قال البخاري"[٤].

قال الرازي: واعلم أن هذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر رضي الله عنه، وذلك لأن الوحي نزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية، وصار نزول الوحي على مطابقة قول عمر رضي الله عنه منصباً عالياً ودرجة رفيعة له في الدين[٥].

الموضع الخامس: تحذير أُمهات المؤمنين من الغيرة المفرطة على رسول الله ﷺ

(١) هو: عبد الله بن أُبي بن سلول. قال ابن هشام: "سلول امرأة من خزاعة وهي أُم أبي مالك بن الحارث. وهو من بني عوف بن الخزرج. قدم رسول الله ﷺ المدينة وكان سيد أهلها لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء الإسلام. وكان عبد الله قد نظم له قومه الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم. فجاءهم الله تعالى برسوله ﷺ وهم على ذلك. فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن، ورأى أن رسول الله ﷺ قد استلبه ملكه، فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مصرّاً على نفاق وضغن". السيرة النبويّة، (٢/ ٤٤٦، ٥٢٦، ٥٨٤).

(٢) سورة التوبة، الآية: (٨٤).

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، في كتاب التفسير، باب: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾، (٨/ ١٨٤-١٨٥)، ح(٤٦٧١)؛ ومسلم في **صحيحه**، في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، (٤/ ٢١٤١)، ح(٢٧٧٤)؛ وانظر: **جامع البيان**، لابن جرير، (١٠/ ٢٠٥)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٣/ ٦٧)؛ **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٣/ ٤٨١)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٨/ ٢١٨).

(٤) انظر: **تفسير ابن كثير**، (٢/ ٣٧٩).

(٥) انظر: **مفاتيح الغيب**، (١٦/ ١١٥).

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**قال عمر وافقت الله في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى، وقلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أُمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب، قال: وبلغني معاتبة النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بعض نسائه فدخلت عليهن، قلت: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **خيرا منكن، حتى أتيت إحدى نسائه، قالت: يا عمر أما في رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت ،فأنزل الله:** ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾ **"»** [1]. [2]

قال القرطبي[3]: "قد تقدم في الصحيح أن هذه الآية نزلت على لسان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ".

ولم يثبت مما ذكر من موافقات عمر بن الخطاب الكثير من الروايات، نقف على بعض منها - ست روايات -:

١- ما روي أن سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾[4]: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث غلاماً له من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليدعوه، فانطلق إليه، فوجده نائماً فدفع الباب، وسلم فاستيقظ عمر، وانكشف منه شيء، ورآه الغلام، وعرف عمر أنه رآه فقال: وددت أن الله تعالى نهى أبناءنا، ونساءنا أن يدخلوا هذه الساعات، فنزلت هذه الآية[5].

ولم يذكر هذه الرواية ابن كثير في تفسيره ولا ابن جرير والبغوي وابن عطية.

---

(١) سورة التحريم، الآية: (٥).

(٢) رواه البخاري في **صحيحه**، في كتاب تفسير القرآن تفسير سورة البقرة، باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، (١/ ٨٢)، ح(٤٠٢). وانظر: **جامع البيان**، لابن جرير، (٢٨/ ١٦٤)؛ **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٨/ ٣١١)؛ **تفسير ابن كثير**، (٤/ ٣٩٠).

(٣) **الجامع لأحكام القرآن**، (١٨/ ١٩٣).

(٤) سورة النور، الآية: (٨٥).

(٥) رواه أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، (٢/ ٢٠٩)؛ وانظر: **الإصابة**، لابن حجر، (٣/ ٣٩٥)؛ ونقله الواحدي في **أسباب النزول** من غير إسناد، (ص٣٨٠)؛ وجاء في موسوعة التفسير المأثور أن إسناد هذه الرواية ضعيف جدًّا، انظر: **موسوعة التفسير المأثور**، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (١٥/ ٧١١).

٢-ما روي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ ﴾[١]: أن رجلين احتكما إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فقضى لأحدهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر، فقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : نعم انطلقوا إلى عمر، فانطلقا، فلما أتينا عمر، قال الذي قضى عليه: يا ابن الخطاب، إن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قضى لي، وإن هذا قال: ردنا إلى عمر، فردنا إليك رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فقال عمر للذي قضى عليه: كذاك؟ فقال عمر: مكانك حتى أخرج فأقضي بينكما، فخرج مشتملاً على سيفه، فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله، وأدبر الآخر إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قتل عمر صاحبي ولولا أني أعجزته لقتلني، فقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «**ما كنت أظن عمر يجرؤ على قتل مؤمن**»، فأنزل الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢]. و لم يوردها ابن جرير، والرازي، والبيضاوي .

قال ابن كثير[٣]: "وهذا سبب غريب جدا".

أقول: وواضح ضعف الرواية متنا، لأن هذا لا يليق بعمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وقال ابن عطية[٤]: "والصحيح الذي وقع في البخاري أنه رجل من الأنصار وأن الزبير هو من قال، فما أحسب أن هذه الآية نزلت إلا في ذلك، وقالت طائفة لما قتل عمر الرجل المنافق الذي لم يرض بحكم النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بلغ ذلك النبي وعظم عليه، وقال ما كنت أظن أن عمر يجترئ على قتل رجل مؤمن، فنزلت الآية نافية لإيمان ذلك الرجل الراد لحكم النبي مقيمة عذر عمر بن الخطاب في قتله".

(١) سورة النساء، الآية: (٦٥).
(٢) ذكر الرواية الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف عن ابن أبي حاتم وابن مردويه، وضعفها بسبب كونها مرسلة، انظر: **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (١/ ٣٣٣).
(٣) انظر: **تفسير ابن كثير**، (١/ ٥٢٢).
(٤) **المحرر الوجيز**، (٢/ ٧٥).

وفي صحيحي البخاري[١] ومسلم[٢] أنه رجل من الأنصار، واختار الطبري[٣] أن يكون نزول الآية في المنافق واليهودي كما قال مجاهد ثم تتناول بعمومها قصة الزبير. وقال ابن العربي: "وهو الصحيح فكل من اتهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحكم فهو كافر، لكن الأنصاري زل زلة فأعرض عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقال عثرته لعلمه بصحة يقينه، وأنها كانت فلتة، وليست لأحد بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٤].

٣-ما روي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾[٥]:

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**لما نزلت** ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ **قال عمر: يا رسول الله، ثلة من الأولين وقليل منا؟ فأمسك آخر السورة سنة، ثم نزلت:** ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾»[٦][٧].

٤-ما روي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[٨]:

ماروي عن ابن أبي حاتم عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في أربع نزلت هذه الآية: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[٩]. الآية فلما نزلت قلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾.

وبالرجوع لكتب التفسير لا نجد لها ذكرا عند بعض المفسرين، كابن جرير والبغوي والبيضاوي وغيرهم.[١٠]

(١) انظر: **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، سورة النساء، باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، (٦/ ٤٦)، ح (٤٥٨٥).
(٢) انظر: **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (٤/ ٨٢٩)، ح(٢٣٥٧).
(٣) **جامع البيان** (٥/ ١٥٩-١٦٠).
(٤) انظر: **أحكام القرآن**، (١/ ٥٧٨).
(٥) سورة الواقعة، الآيات: (١٣ – ١٤).
(٦) سورة الواقعة، الآيات: (٣٩ – ٤٠).
(٧) وبنحوه أورد الثعلبي في **الكشف والبيان**، (٩/ ٢١١)؛ وقال ابن كثير: "في إسناده نظر". انظر:(**تفسير ابن كثير**، ٤/ ٢٨٤)؛ وتبعه السيوطي، **لباب النقول**، (ص٢٠٣).
(٨) سورة المؤمنون، الآية: (١٤).
(٩) سورة المؤمنون، الآية: (١٢).
(١٠) وقد أوردها السيوطي في **الدر المنثور**، انظر، (٦/ ٩٢).

وفي رواية أن هذه الآية نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾[١] فقال عمر فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[٢].

وهناك رِوايات ذكرها بعض المفسرين قد ضعّفها العلماء نصّت على أن القائل ليس عمر بن الخطاب، بل معاذ بن جبل، وقيل: عبد الله بن أبي السرح، والصواب من الروايات من نصّت على أن سبب نزولها مقولة عمر بن الخطاب[٣].

قال ابن تيمية: "المشهور أن الذي تكلم بهذا عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ"[٤].

وقال ابن عطية[٥]: "هذه الآية يروى أن عمر بن الخطاب لما سمع صدر الآية إلى قوله آخر قال ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[٦] فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هكذا أنزلت؛ ويُروى أن قائل ذلك معاذ بن جبل ويروى أن قائل ذلك هو عبد الله بن أبي السرح".

وقال أبو السعود[٧]: في رواية: لما نزلت هذه الآية قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هكذا نزل يا عمر وكان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يفتخر بذلك ويقول وافقت ربي في أربع الصلاة خلف المقام وضرب الحجاب على النسوة وقولي لهن أو ليبدله الله خيرا منكن فنزل قوله تعالى ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ ﴾[٨] والرابع ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾؛ انظر كيف وقعت هذه الواقعة سببا لسعادة عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وشقاوة ابن أبي سرح.

(١) سورة المؤمنون، الآيات: (١٢ – ١٤).
(٢) أخرجه الطبراني عن ابن عباس، انظر: **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، للسيوطي، (٦/ ٩٢)؛ وانظر: **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٥/ ٤٦٣)؛ **الكشف والبيان**، للثعلبي، (٧/ ٤٢).
(٣) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٢/ ١١٠)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ١٣٨)؛ **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (١/ ١٢٨).
(٤) **مختصر الصارم المسلول على شاتم الرسول** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اختصره: محمد بن علي بن محمد الحنبلي (ت: ٧٧٨هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران (ص٦٤).
(٥) انظر: **المحرر الوجيز**، (٤/ ١٣٨).
(٦) سورة المؤمنون، الآية: (١٤).
(٧) انظر: **إرشاد العقل السليم**، (٦/ ١٢٧).
(٨) سورة التحريم، الآية: (٥).

٥-**الرد على اليهود في عدائهم لجبريل** عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾[١]، وردت آثار عديدة في سبب النزول، منها:

ما أخرجه ابن جرير وغيره كابن أبي حاتم أن يهوديا لقي عمر فقال: إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا، فقال له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[٢]، فنزلت على لسان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقيل في سبب النزول أن أولئك النفر من اليهود سألوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مسائل متعددة، فأجابهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم يعلمون أنه لا يعرف الجواب إلا نبي، فأجابهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تلك المسائل، وبعد ذلك سألوه عمن يأتيه بالوحي؟ فلما أخبرهم أنه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أخبروه بأن جبريل عدوُّهم، وكان ذلك في زعمهم سبباً لتكذيبهم وكفرهم، فأنزل الله الآية.

والرواية الأولى في سندها ضعف، وأصح ما ورد في سبب نزول الآية الرواية الثانية[٣]، وعلى هذا لا تدخل الآية في موافقات عمر.

وقد أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم، ثم اختلفوا في السبب الذي من أجله قالوا ذلك[٤].

وقال آخرون: بل كان سبب قولهم ذلك من أجل مناظرة جرت بين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبينهم في أمر النبي، وجاء فيها: قال: قلت: ومن عدوكم؟ ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل وسلمنا ميكائيل، قال: قلت: وفيم عاديتم جبريل؟ وفيم سالمتم ميكائيل؟ قالوا: إن جبريل ملك الفظاظة والغلظة والإعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا، وإن ميكائيل

(١) سورة البقرة، الآية: (٩٧).
(٢) سورة البقرة، الآية: (٩٨).
(٣) انظر: موقع الشيخ خالد السبت، **شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، للشيخ خالد السبت، https://2u.pw/OBig6B4
(٤) **جامع البيان**، لابن جرير، (١/ ٤٣١)؛ **تفسير ابن كثير**، (١/ ١٣٠).

ملك الرأفة والرحمة والتخفيف ونحو هذا.

قال: قلت: وما منزلتهما من ربهما؟ قالوا: أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، قال: قلت: فوالله الذي لا إله إلا هو إنهما والذي بينهما لعدو لمن عاداهما، وسلم لمن سالمهما ما ينبغي لجبريل أن يسالم عدو ميكائيل، ولا لميكائيل أن يسالم عدو جبريل.

قال: ثم قمت فاتبعت النبي فلحقته وهو خارج من خرفة لبني فلان، فقال لي: يا ابن الخطاب ألا أقرئك آيات نزلن؟، فقرأ علي: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ حتى قرأ الآيات.

قال: قلت: بأبي وأُمي يا رسول الله والذي بعثك بالحق، لقد جئت وأنا أريد أن أخبرك الخبر فأسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخبر[1].

وقيل: نزل على سبب لم يتقدم له ذكر فيما مضى من الآيات، ولكن أجمع أهل التفسير أن اليهود قالت جبريل عدونا واختلف في كيفية ذلك فنزلت هذه الآية لقولهم[2].

وقيل: أن اليهود قالوا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنه ليس نبي من الأنبياء إلا يأتيه ملك من الملائكة من عند ربه بالرسالة وبالوحي فمن صاحبك حتى نتابعك قال: جبريل، قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال ذاك عدونا لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالقطر وبالرحمة تابعناك، فأنزل الله الآية[3].

٦-رفع تلاوة الشيخ والشيخة إذا زنيا الآية:

وبالرجوع إلى دواوين السنة لم أجد رواية تتضمن موافقة عمر لرفع تلاوة الشيخ والشيخة إذا زنيا، وأصح ما وقفت عليه - مع عدم تضمنه موافقة من موافقات عمر - ما رواه أحمد في مسنده[4] قال: كان ابن العاص وزيد بن ثابت يكتبان المصحف، فمروا على هذه الآية، فقال

(١) **جامع البيان**، لابن جرير، (١/ ٤٣٣-٤٣٤)؛ ووافقه البغوي في **معالم التنزيل**، (١/ ٩٦).
(٢) انظر: **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (١/ ١٨٣).
(٣) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (٢/ ٣٦).
(٤) مسند الأنصار حديث زيد بن ثابت، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (٣٥/ ٤٧٢)، ح(٢١٥٩٦).

زيد: «**سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، فقال عمر: لما أنزلت هذه أتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: أكتبنها. قال شعبة: فكأنه كره ذلك، فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا لم يحصن جلد، وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم**»[1].

(١) ورواه كل من: الدارمي في مسنده، (٢/ ١٧٩)، والنسائي في **الكبرى**، كتاب الرجم نسخ الجلد عن الثيب، (٦/ ٤٠٦)، ح(٧١٠٧)، وقال ابن حزم في **المحلى**، (١١/ ٢٣٥): "وهذا إسناد جيد"ا.هـ، وقال الألباني: وقال الحاكم: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي. وهو كما قالا. انظر: **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، (٦/ ٩٧٤)، ح(٢٩١٣). وانظر: **أسانيد آية الرجم**، لحمد إبراهيم العثمان، مجلة الحكمة، العدد السابع، ١٩٩٥م، (ص٢٣٨) وما بعدها.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

إن بيان ما نزل من القرآن في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واستقراء مواضعه في القرآن، وجمع موافقاته للقرآن والنظر في ثبوتها من عدمه ما هو إلا إنارة لدرب الباحثين في هذا المجال، وتطبيقه على بعض الصحابة.

وإني بنهاية البحث أخلص إلى نتائج عدة، من أبرزها:

- أن معرفة أسباب النزول، وأحوال تنزل الآية يسهم إسهاما كبيرا في فهم المعاني وتدبر آيات القرآن الكريم.

- جهود العلماء في علم أسباب النزول كانت ولازالت، فبدءا من كتاب الإمام الواحدي إلى وقتنا الحاضر، تناولت هذا العلم شرحا وإيضاحا، وجمعا وبيانا.

- أن ما نزل آيات في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – بلغ ستة مواضع، لم يثبت منها في شأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا ماورد في نزول أول سورة الحجرات، والله أعلم.

- اختصاص عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بموافقة التنزيل في قضايا عدة، ثبت منها خمس مواضع، منها: الحجاب، الصلاة عند مقام إبراهيم، قضية أُسارى بدر، عدم الصلاة على زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول، تحذير أُمهات المؤمنين من الغيرة المفرطة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- لم يثبت مما ذكر من موافقات عمر بن الخطاب الكثير من الروايات، منها: ما روي في آية الاستئذان في سورة النور، وما روي في الاحتكام في سورة النساء، وغيرها.

توصيات البحث:

القيام بدراسات استقرائية تحليلية تجمع مانزل في عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وتنظر في أسانيدها وتحكم عليها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، دار السلام - الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢- **إتقان البرهان في علوم القرآن**، لأبي محمد فضل حسن عباس (ت:١٤٣٢هـ)، دار الفرقان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣- **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٤- **أحكام القرآن**، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.

٥- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦- **أسانيد آية الرجم**، لحمد إبراهيم العثمان، مجلة الحكمة، العدد السابع، ١٩٩٥م.

٧- **أسباب النزول وأثرها في بيان النصوص دراسة مقارنة بين أصول التفسير وأصول الفقه**، لعماد الدين محمد الرشيد، دار الشهاب، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩.

٨- **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان دار الإصلاح - الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٩- **الاستيعاب في بيان الأسباب**، لسليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر، (أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٠- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١١- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٢- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٣- **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٤- **البرهان في علوم القرآن**، لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبي عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١هـ.

١٥- **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.

١٦- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف**، للزمخشري جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة - الرياض، ط١ ، ١٤١٤هـ.

١٧- **تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول**، لخالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٨- **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٩- **تفسير البحر المحيط**، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت: ٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبدالمجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، لبنان - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٢٠- **تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة - بيروت.

٢١- **تفسير البيضاوي**، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الفكر - بيروت.

٢٢- **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٣- **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء، دار الفكر - بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٤- **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥- **التلخيص في أصول الفقه**، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني أبي المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، المحقق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، دار البشائر الإسلامية – بيروت.

٢٦- **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبي منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٧- **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب عبد الخالق ثروت - القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٨- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٩- **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٩٩٦م

٣٠- **الجامع في أسباب النزول**، لحسن عبد المنعم شلبي، تحقيق: موفق منصور، مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٣١- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، دار الشعب – القاهرة.

٣٢- **الدر المنثور**، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٣م.

٣٣- **دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لعبد السلام بن محسن آل عيسى، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٤- **الرد على المنطقيين**، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٣٥- **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري (ت: ٦٩٤هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢.

٣٦- **زاد المسير في علم التفسير**، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٣٧- **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي شمس الدين المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠هـ)، المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٨- **السبعة في القراءات**، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٣٩- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٠- **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤١- **سنن النسائي**، مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي، صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.

٤٢- **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٣- **السيرة النبوية لابن هشام**، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبي محمد جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري

وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٤٤- **صحيح الأدب المفرد**، للإمام البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٥- **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صورها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.

٤٦- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٧ **الصحيح المسند من أسباب النزول**، لمقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٤ مزيدة ومنقحة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٤٨- **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، ثم صورته دار إحياء التراث العربي – بيروت، وغيرها، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

٤٩- **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٥٠- **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٥١- **العجاب في بيان الأسباب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.

٥٢- **العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥٣- **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٥٤- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٥- **فتح الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لمحمد بدر الدين الحسني المغربي، تحقيق: طه فارس، ط١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٥٦- **الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، عالم الكتب.

٥٧- **فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شخصيته وعصره**، د. علي محمد محمد الصلابي، دار الإيمان - الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٥٨- **القاموس المحيط**، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٩- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٠- **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦١- **لباب النقول في أسباب النزول**، لعبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٦٢- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ

٦٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦٤- **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦٥- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٦٦- **المحصول**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٦٧- **مختار الصحاح**، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦٨- **مختصر الصارم المسلول على شاتم الرسول** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اختصره: محمد بن علي بن محمد البعلي الحنبلي (ت: ٧٧٨هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم - الرياض، دار ابن حزم - بيروت، ط٤، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٦٩- **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧٠- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧١- **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧٢- **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٣- **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٧٤- **المغانم المطابة في معالم طابة**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت: ٨١٧هـ)، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧٥- **مفاتيح الغيب**، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧٦- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

٧٧- **الموافقات**، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧٨- **موسوعة التفسير المأثور**، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون: أ.د مساعد بن سليمان الطيار - د. نوح بن يحيى الشهري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

٧٩- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **MEANINGS INFERRED THROUGH REFLECTING ON QUR'ANIC MODES OF READINGS (AL-QIRĀ'ĀT) SŪRAT AL-BAQARAH AS A MODEL**
  Dr. Ṭalal bin Aḥmad bin ʿAlī bin Muḥammad
- **Approach of Sheikh ʿAlī bin Muḥammad al-Miṣrī Regarding Modes of Recitation (al-Qirā'āt) in his Title: al-Ajwibah al-Jaliyah ʿAn al-As'ilah al-Khafiyah**
  Prof. ʿAbdul-Rahman bin Saʿd bin ʿĀ'iḍ al-Juhanī
- **The Methodology of Glorious Qur'an in Inferring Different Rules for Some Familial Issues in Light of the Difference between Qur'anic Modes of Reading (Qirā'āt)**
  Dr. Bushra Ḥassan Hādī al-Yamanī
- **ALLAH'S HONORING OF PROPHETS AND MESSENGERS IN THE QUR'AN**
  Dr. Ḥasan bin Thābit bin Ṣalāḥ al-Ḥāzimī
- **Qur'anic Ayahs Revealed in Relation to ʿUmar bin al-Khaṭāb May ALLAH be pleased with him and his Concordant Judgements – Collected and Studied**
  Dr. Asmā' Muḥammad ʿAbdul Raḥman al-ʿAjlān
- **Regulating Mutual Economic Relationships in Light of the Qur'an and Sunnah**
  Dr. Fahd bin Muḥammad Bakr ʿĀbid
- **THE THIRD PERSON PRONOUN AND ITS ANTECEDENT IN ARABIC SPEECH**
  Dr. Muṭīʿah bint Muḥammad Shuwaiṭ al-Ḥarbī

14

Vol. 14, Issue 7,- 1445 AH - 2024 AD

ISSN 1658-774X